Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفكر إلى اللسان كما يظهر من غلبة الجملة الاسمية على ألسنة الأوربيين وغلبة الجملة الفعلية على ألسنة الناطقين بالضاد .

وقد سمعنا هذا الرأى الأخير من مستشرق معروف بالقاهرة يميل إلى التصوف ويكتب فى موضوعاته .

ولا يخفى أن هذا الاختلاف بين لغة الضاد واللغات الأوربية له دلالته التى لا ريب فيها ، ولا يمكن أن يحدث لغير سبب يقبل التعليل كما تقبله جميع الظواهر اللغوية ، على حسب نصيبها من الجلاء أو الغموض فى مراحلها التاريخية .

إلا أن التعليل الذى يرتضونه لهذا الاختلاف غير مقنع ، وقد يكون مناقضاً للواقع عند التأمل فيه من بعض نواحيه .

وأول مواضع الخطأ فيه أن القول بتغليب الفاعل على الفعل فى اللغات الأوربية غير صحيح ، فإن مكان الفعل فى تلك اللغات أثبت من مكانه فى لغة الضاد ، ويجوز أن يخلو مكان الفعل الظاهر من الجملة العربية وتفيد معناها المستقل مع تقديره أو تقدير ما ينوب عنه ، فيجوز مثلا أن يقال (رجل فى الدار) ويفهم منها ما يفهم من قولهم باللغات الأوربية (رجل يوجد فى الدار) أو ما يفهم من قولنا بلغتنا العربية (رجل موجود فى الدار) .

بل يجوز أن نفهم من الجار والمجرور بلغتنا ما يفهم من معنى الصفة وحيث نقل : « رجل فى الدار خير من ألف رجل فى الطريق » .